



الحق في التنمية

The right in development

ملاحظة مهمة:

لقد اعتمد هذا التحقيق في مقدمته ومعلوماته على التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ٢٠٠٨.

إن واحدة من الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة ضمن إعلان الأمم المتحدة هي (دمج مبادئ التنمية المستدامة في السياسات والبرامج القطرية) تأكيداً من الأمم المتحدة على حق الشعوب في التنمية.

لقد تكرر مصطلح التنمية المستدامة والتنمية البشرية في الآونة الأخيرة مع أنه ليس أمراً حديثاً وإنما على مرّ العصور كان السعي إلى الحصول على حياة إنسانية كريمة في الماضي من الأهداف الأساسية لأنشطة البشر كافة، وقد افترض في الماضي أن الرفاهة المادية وتحقيق المنفعة عن طريق زيادة الدخل ونمو نصيب الفرد سيؤدي إلى انخفاض الفقر إلى أن سرعان ما تبديد هذا الاعتقاد وتوسيع المفهوم ليعبر عنه مراراً ضمن برنامج أديبات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتنمية البشرية هي عبارة عما يصير إليه الناس من اتساع في خياراتهم التي تشمل الحياة الطويلة والصحية واكتساب المعرفة والتمكّن من الموارد الضرورية للتمتع بمستوى عيش مناسب فضلاً عن التمتع بحقوق الإنسان والحرية واحترام الذات.

مفهوم التنمية البشرية في الإسلام:-

إن هذا المفهوم يتجسد في الإسلام فهو عملية استثمار وتطوير وتنمية قدرات الإنسان والأمة فكون الإنسان خليفة في الأرض يعني انه منح حرية التصرف والاختيار وفق ضوابط معينة لاستثمار الطبيعة وعدم إهمال الخيرات والثروات التي هيأها الله تعالى للإنسان، هذه النعم وهذه الخيرات هي مادة التنمية وان العقيدة الإسلامية تؤكد ايجابية الإرادة والاختيار الإنساني وترى الإنسان كائناً مختاراً مسؤولاً عن اختياره ومن هذا نفهم قوله تعالى ((هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم)) فهو مكلف بضرورة استغلال وتحريك وتطوير الإنسان والمجتمع وإخراج الناس من الظلمات المختلفة ومن الجهل والتخلف والامية والفقر. فأنطلق الإسلام بإعداد الإنسان الصالح المنتج المتحرك وهو يضع نصب عينيه قاعدة التغيير الكبرى ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) وقد حث الإسلام على العلم والعمل والإنتاج وربطه بكرامة الإنسان كما يقول الرسول صلى الله عليه واله وسلم ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) وبذلك خلق الأرضية البشرية الصالحة لرفع الإنتاج وتنمية الثروة وأعطى مقاييس خلقية وتقديرات معينة عن العمل والبطالة فالعمل عبادة يثاب عليها الإنسان والعامل في سبيل قوته أفضل عند الله من المتعبد في محرابه، وصار الخمول أو التقاعس عن العمل نقصاً في إنسانية الإنسان.

في نيسان / أبريل ٢٠٠٥ أنشأت الاسكوا موقعا على الانترنت (<http://www.escwa.org/lb/mtecpr>) عن الدور الذي تؤديه التكنولوجيات الحديثة في توليد فرص العمل وتخفيف الفقر. من خلال بناء قدرات المجتمعات المحلية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وأصدرت دراسة حول دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مكافحة الفقر والبطالة في بلدان مختارة في الاسكوا. عرضت فيها أفضل التجارب والمشاريع التي شهدتها بلدان الاسكوا في هذا المجال.

وفي مشروع المراكز الإرشادية الهادفة إلى تعزيز استخدام التكنولوجيات الحديثة لإتاحة فرص العمل وتخفيف الفقر. أقيم عدد من المراكز الإرشادية للتجمعات الذكية في الجمهورية العربية السورية واليمن. حيث كان النساء والأولاد من المستفيدين الرئيسيين. وقد بوشر بإنشاء مراكز مماثلة في العراق من خلال

مشروع ممول من الصندوق الاستئماني للعراق التابع لمجموعة الأمم المتحدة الإنمائية. بميزانية قدرها ٢,٧ من ملايين الدولارات الأمريكية.

التمكين:

إذا ما كانت التنمية البشرية تؤدي إلى توسع خيارات الناس فإن أي فرد إذا ما أعطي الخيار سيختار أن يحيا حياةً أطول بمستوى معيشة لائق وحظ أوفر من التعليم واكتساب المعرفة والثقافات ومشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية إلا أن الوصول إلى هذه الخيارات هو ما يعبر عنه بالتمكين فكيف وما هي الوسائل لبلوغ هذه الغايات التي تعبر في نهاية الأمر إلى التنمية وهو حق كل فرد يعيش على الكرة الأرضية مما لا شك فيه أن الناس الممكّنين هم أكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم والمطالبة بحقوقهم والمشاركة في القرارات والتصرف في مصالحهم ولذا فإن إتاحة الفرصة للوصول إلى هذه الغايات وصولاً للتنمية هي أهم المفاتيح. فكيف تتاح الفرصة؟؟ إن الفرص متاحة ولأجل اقتناسها والحصول عليها لابد من إزالة العوائق دون ذلك ومنح فرص متكافئة للجميع لبناء القدرات الحصول على المعلومات وتقديم الخبرة والمشورة.

مسؤولية مَنْ:-

إن الحكومات هي المسؤولة أولاً عن تمكين شعوبها وتيسير وصولهم إلى مفاتيح التنمية ورفع مستواهم وقدرتهم على اتخاذ قراراتهم وخياراتهم بحرية .. ولطالما عمل الطغاة على أن تعيش الشعوب في سبات عميق منشغلين بلقمة العيش والفقر والمرض ويهددهم الخوف لضمان بقاء أطول على عروشهم دون حساب أو مطالبة بالمشاركة.

وقد يتطوع آخرون لتمكين شرائح معينة من المجتمع إلا أن الحكومة تبقى هي المسؤولة الأساسية عن توفير البرامج التي تسهل إيصال الناس إلى أحوال متقدمة في التنمية.

تعمل الاسكوا منذ فترة على بلورة مشروع لتنمية المجتمعات المحلية في مختلف البلدان الأعضاء وإدخال استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الى هذه المجتمعات في إطار جهود الأمم المتحدة لتخفيف حدة الفقر باستخدام تطبيقات هذه التكنولوجيا وقد اتخذ فريق العمل للعراق الترتيبات اللازمة لتنفيذ مشروع تنمية المجتمعات المحلية الذكية في منطقتين في العراق هما سيد دخيل في الجنوب وألتون كوبري ودبس في الشمال.

شرائح محرومة من التنمية:-

إن المجتمع العراقي غني بأمثلة لشرائح كبيرة محرومة من التنمية لم تحصل على الفرص ولم تمكن لاستغلال الموارد.

١- الشباب:- بينت المسوحات الإحصائية إن الشعب العراقي شعب فني ترتفع فيه نسبة الشباب. وتعد هذه الشريحة الكبيرة من أهم الشرائح المعنية بالتنمية فهي القادرة على العمل وتحريك عجلة الاقتصاد وبيدها مفاتيح ازدهار البلاد إلا أن ما أثبتته نتائج المسوحات الاقتصادية فإن البطالة في الشباب كبيرة وهي من أخطر المشاكل التي واجهها العراق لما ينتج عنها من مشاكل اجتماعية واقتصادية خطيرة فالبطالة فقدان لفرصة أساسية في الحصول على الدخل ويترتب على ذلك خفض مستوى المعيشة. وقد يبدو ذلك غريباً في بلد نفطي غني كالعراق ولعل من أهم أسباب ذلك إن معظم الشباب يفتقرون إلى التدريب الملائم لاحتياجات سوق العمل المتغيرة كما يفتقرون إلى معرفة طالبي العمالة من شركات القطاع الخاص الذين ربما يوفرون التدريب في مؤسساتهم .. ا والى منظمات المجتمع المدني التي تعمل تطوعاً في توفير برامج التأهيل والتدريب.

٢- المرأة:- تحملت المرأة في العراق أعباء مضاعفة ناتجة عن إما بطلالة الزوج أو فقدان المعيل أو الترميل. وان تفاقم أسباب أخرى كنقصان الخدمات كالوقود والكهرباء والماء ضاعف مما تحملته المرأة من الحرمان ولذا فأن مشاركتها انحسرت في توفير أسباب العيش لأسرتها. وهناك شرائح من النساء هن الأكثر احتياجاً لتمكينهن فالأرامل يحملن رسالات متعددة منها أسرة فقدت الأب فالأرملة تقوم بدورين تربيويين مهمين، ومنها مسؤولية توفير الدخل الثابت للاحتياجات اليومية والمرور بدوامة يومية مقيته عرضت الأرملة لكثير من الشعور بفقدان الأمان والخوف من المستقبل، ومنها دورها الإنساني والاجتماعي فأين فرصتها وأين حظها من التعليم والسكن اللائق والصحة والتنقل بأمان وإبداء الرأي بحرية واختيار الأفضل وانتقاد المسنين.

مسؤولية اجتماعية:-

لا ينكر إن الدولة مقصرة في توفير أسباب التنمية لجميع المواطنين وان سياساتها قديماً وحديثاً لم تستطع توفير بوابات المعرفة التي تنير الطريق للقادرين على اكتساب الخبرات والانطلاق بمفاتيح التنمية وان ما توفره وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لا يعد كافياً في مقابل الحاجة المتنامية. إلا إنها مسؤولية مشتركة وهناك من منظمات المجتمع المدني من قامت وبحسب قدراتها المحدودة بدور من خلال برامجها في تطوير وتنمية القدرات والمهارات وإكساب الخبرة وتوفير المعلومات ومنها:

مركز تطوير الاقتصاد العراقي (www.iedc-iq.org):-

يقع هذا المركز في مدينة المنصور من محافظة بغداد شارع أبي جعفر المنصور حيث يستهدف هذا المركز الشباب من الجنسين العاطلين عن العمل فقد أعلن المركز عن مشاريع تقدم فرص عمل، وأقام دورات تدريبية للشباب من الذكور والإناث وقدم للمتدربين قروضاً للبدء بمشاريع صغيرة وبشروط ميسرة وشجع على شراكة المتدربين فيما بينهم ليزداد مبلغ القرض وسهل إدارة المشروع.





كما يقدم المركز خدمات كالمشورة الفنية وبناء الكوادر وخلق فرص عمل وإقامة معارض ومؤتمرات للمركز فروع في محافظات البصرة والتنجف وبابل والموصل وكردستان.

كما انشأ مراكز لتطوير الاستثمار بقصد تشجيع الاستثمار من قبل القطاع الخاص

ولمزيد من إلقاء الضوء على المبادرات الأهلية في تعزيز التنمية البشرية نود التعريف بشركة أهلية متخصصة في التنمية هي شركة (مهارة) تقع في عمان / الأردن وتديرها واحدة من سيدات الأعمال الناشطات هناك . وقد أجرت أم اليتيم اللقاء الآتي مع السيدة سمر الحاج حسن مديرة الشركة للتعريف بأنشطتها وبرامجها التنموية :-

أم اليتيم : نرحب بالسيدة سمر حاج حسن في رحاب الموقع الإلكتروني لجمعية أم اليتيم ونود أن تعرفينا بشركتكم (مهارة) وبأهدافها.

مديرة الشركة : شركة مهارة استشارات متخصصة في التنمية هي شركة رائدة في مجال عملها، حيث أنها الشركة الاستشارية الأولى و الوحيدة في الأردن المتخصصة حصريا في مجال التنمية البشرية و الاجتماعية.

وبشكل رئيسي تهدف شركة مهارة استشارات متخصصة في التنمية إلى تقديم و توفير الخدمات الاستشارية في مجال التنمية البشرية و الاجتماعية على مستوى عالي من المهنية والاحتراف و ضمن معايير جودة أداء عالية. بحيث توفر خدماتها مساندة فنية متخصصة لمختلف المؤسسات الدولية و الإقليمية و الوطنية سواء كانت حكومية، غير حكومية أو القطاع الخاص.

أم اليتيم : هل يمكن أن تعرفينا بكادركم من أي نوع هم؟

مديرة الشركة : يتكون فريق عمل شركة مهارة استشارات متخصصة في التنمية من مستشارين رئيسيين يتمتعون بما يزيد عن ٣٠ سنة خبرة عمل في العديد من مجالات التنمية البشرية و الاجتماعية، منها شؤون الأسرة و حمايتها، المشاركة السياسية للفئات المختلفة للمجتمع و منها الشباب والمرأة، مشاريع و برامج تنمية المجتمعات المحلية، برامج الفقر و برامج تحسين الفرص الاقتصادية للأفراد و المجتمعات المحلية، المؤسسات و البرامج الشبابية، السياحة دورها و تطوير أدائها، الدورة الإنتاجية و الاجتماعية لحياة البدو، برامج الدعم السياسي للمرأة، توظيف الإعلام في تنمية المجتمعات و مجالات عديدة أخرى.

بالإضافة إلى أن الخبرات المتراكمة في مجالات التنمية المتعددة، فقد غطت مسؤوليات عمل الفريق الاستشاري لشركة مهارة استشارات متخصصة في التنمية ولسنوات عديدة مستويات عمل مختلفة تشمل وضع و متابعة السياسات العامة و مراقبتها، و الإدارة الفنية و المالية المباشرة للمؤسسات و المشاريع و البرامج التنموية، تصميم و تنفيذ مشاريع بحثية ميدانية، تصميم المشاريع و البرامج التنموية، المشاركة في تقييم البرامج و المشاريع التنموية و وضع التقارير اللازمة و غيرها من المسؤوليات.

أم اليتيم : ما هي الخدمات التي تقدمها شركة مهارة

مديرة الشركة : تقدم شركة مهارة استشارات متخصصة في التنمية خدماتها الاستشارية في المجالات التالية:

الأبحاث و الدراسات الاجتماعية و التنموية. و تشمل هذه الخدمة تصميم و تنفيذ المسوح الاجتماعية و الدراسات النوعية للتعرف على احتياجات المجتمعات المحلية من مختلف النواحي المعيشية، و أيضا تشمل الخدمات أيضا دراسات الحالة و وضع التقارير التحليلية بقضايا اجتماعية و تنمية متخصصة.

تصميم و تنفيذ قواعد المعلومات. تصميم هيكلية القواعد و محتواها و تنظيم عمليات جمع بيانات المحتوى، بالإضافة إلى الإشراف البحثي على عمليات أتمتة قواعد البيانات و وضع أنظمة الإدارة و التحديث لها.

المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال. تشمل خدمات الشركة في هذا المجال على تصميم وإدارة البرامج والمبادرات التي تهدف إلى تعزيز و تحفيز الشراكة و التعاون الإيجابي و المستدام بين قطاع الأعمال و المجتمع بشكل عام. كما تشمل على العمل مباشرة مع شركات القطاع الخاص لتحديد و تطوير إستراتيجياتها في مجال المسؤولية الاجتماعية بحيث تنسجم مع الأهداف و أولويات التنمية الوطنية. و تشمل أيضا الخدمات

الإشراف و المتابعة على تنفيذ شركات القطاع الخاص لخططها السنوية في مجال المسؤولية الاجتماعية و تحضير التقارير التقييمية للأداء وعرضها على مجالس إدارة الشركات.

إدارة فنية لمشاريع التنمية الاجتماعية و البشرية. و تشمل هذه الخدمة على تصميم برامج تنموية و تطوير الوثائق و الأدبيات اللازمة للبرامج الجديدة، كما تشمل العمل على إدارة المشاريع التنموية من الناحية الفنية التنموية أي وضع و متابعة و الإشراف على مسار العمل التنفيذي للمشروع من الناحية الفنية التنموية و ليس من الناحية الإدارية و /أو الوجدانية و/أو المالية بالرغم من أن مسؤوليات الشركة قد يشمل على مسؤوليات من هذا النوع.



قدمت شركة مهارة استشارات متخصصة في التنمية خدماتها للمؤسسات الوطنية و الدولية التالية:

المجلس الثقافي البريطاني/ مشروع تأسيس إذاعة معان.

المجلس الثقافي البريطاني/ مشروع تأسيس برلمان الشباب الأردني.

جامعة ولاية نيويورك/ مشروع تعزيز التشريعات الأردني.

مكتب جلالة الملكة رانيا العبدالله المعظمة/ مؤتمر الشبكة العالمية للمرأة.

مؤسسة جدارا للاستشارات/ مشروع تطوير السياحة.

مؤسسة 'ريد' الدانماركية/ مشروع 'نظرة' الأردن للدانمارك.

مؤسسة 'اوهانلن' للاستشارات في الصحة/ برنامج القطاع الخاص.

مؤسسة 'فاينتل فويسس'/ برنامج تعزيز الشراكة بين القطاع الخاص و العام.

مؤسسة 'فريدم هاوس' / مشروع إعادة تصميم المرصد الصحفي لشؤون المرأة في الأردن.

مؤسسة 'فريدم هاوس' / مشروع ترويج حقوق المرأة في الأردن.

اليونيفيم/ برنامج الصندوق الإقليمي.

مؤسسة نهر الأردن/ مشروع خط الدعم الأسري.

اليونيفيم/ برنامج البرلمانيات العربيات.

مؤسسة نهر الأردن/ مشروع الدراسة الشاملة للبلدة القديمة في العقبة.

أكاديمية التعليم و التنمية /مشروع الداعم للتطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي.

مكتب الأمم المتحدة للجريمة و المخدرات/ مشروع تعزيز نظام العدالة في الأردن.

المجلس الثقافي البريطاني/ مبادرة الدبلوماسية لدعم الديمقراطية.

للاتصال بنا:

هاتف: 00962-6-4633904 .

فاكس: 00962-6-463 9793 .

بريد الكتروني: mahara@mahara.jo

صندوق بريد: 811721، عمان 11181، الأردن.

www.mahara.jo